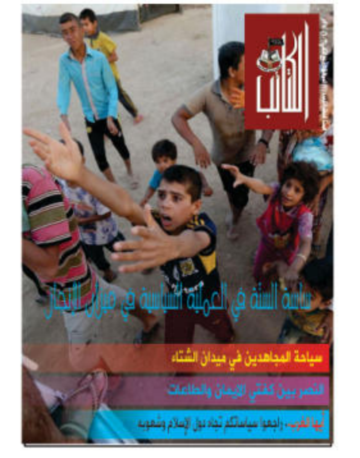


الكتائب
نصر من الله وفتح قريب
كتائب ثورة العشرين
السنة العاشرة: العدد (٩١) الموافق ١ ربيع الثاني ٣١/ ١/ ٢٠١٤م
ساسة السنّة في العملية السياسية في ميزان الإنجاز
سياحة المجاهدين في ميدان الشتاء
النصر بين كفتي الايمان والطاعات
أيها الغرب.. راجعوا سياساتكم تجاه دول الإسلام وشعوبه



محتويات العدد



الكتائب

مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة
تصدر عن
المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

البريد الإلكتروني
magazine.alkataeb@gmail.com

الموقع الإلكتروني
www.ktb-20.com

أولياء الشيطان

رئيس التحرير

عداوة الشيطان للإنسان بدأت مع بداية خلق اللّه للإنسان، فقد رفض إبليس الامتثال لأمر اللّه بالسجود لآدم، وقد قص علينا القرآن الكريم تفصيل ذلك ، ومع أن الشيطان أعلن عن عداوته هذه وأفصح عن منهجه في إفساد الإنسان في دينه ودنياه؛ إلا أن الكثير من بني البشر تجاهلوا ذلك وتغافلوا عن تحصين أنفسهم ضد إفساده وغوايته.

وإذ ذكر اللّه سبحانه وتعالى لنا ((إن كيد الشيطان كان ضعيفا))؛ فإنه قد بيّن أيضا أن سلطان الشيطان ضعيف إلا على بعض البشر الذين يرتضون جعل أنفسهم أولياء للشيطان، فيكونون بذلك أداة لتنفيذ خطط الشيطان في نشر الخراب بين بقية الخلق، وآلة في إشاعة الفساد بين العباد، فهم بذلك بمثابة المرآة لتحويل الخيال من عالم الوسواس إلى جرائم واقعية في حياة الناس.

وأولياء الشيطان هؤلاء لا يشترط فيهم المبايعة العلنية له؛ بل هم أصناف شتى تحدث العلماء عنهم استنباطا مما فصله القرآن الكريم عنهم وما عدده من صفاتهم، ومنهم أناس يعتقدون أنهم على طريق الصلاح، ومنهم من عاش دهرا في طاعة اللّه فانحرف عن الطريق المستقيم، والأسباب كثيرة ومتنوعة، ونحن اليوم في مسيرتنا المعاصرة نرى الكثير من أولئك، ومع اختلاف ألوانهم تختلف الأسباب التي يتسترون ورائها.

فبعضهم من كانت العصبية هي التي دفعته إلى طريق موالاة الشيطان واتباع نهجه، فربما جعلته الحزبية يعادي كل من يخالفه، وكذا الخلاف المذهبي مع الآخرين، أو الاختلاف القومي وربما العشائري، ولم يقتصر هؤلاء في العداوة على البغض القلبي ولا الجدل الكلامي فحسب؛ بل تعداه للبطش بغيره واستحلال دمه وماله وعرضه.

وقسم انحرف عن التفكير الصحيح بسبب الطمع، سواء كان طمعا بالمال الحرام أو المناصب والشهرة ونحوها، فهذا الطمع أعمى قلوبهم قبل أبصارهم، فيوالون من يحقق لهم أطماعهم وإن كانوا أهل ضلال، وبالمقابل تجدهم يعادون من يقف عائقا أمام أطماعهم حتى وإن كانوا من أهل الحق من الذين يريدون الحيلولة بينهم وبين الحرام.

ومن أوضح ما نراه اليوم من مظاهر الموالاة تلك؛ وقوف أولياء الشيطان مع عدو اللّه، ومع أعداء الحق، ومع أعداء أهلهم وبلادهم، يناصرون هؤلاء الأعداء ويؤيدونهم في حربهم ضد الحق وأهله، ويبررون أفعال الإجرام التي يرتكبونها ضد الأبرياء، ويحرضونهم على ارتكاب المزيد من تلك الجرائم.

لقد تعدى أولياء الشيطان في عصرنا الحديث كل الحدود وتجاوزوا جميع الخطوط وانتهكوا كل الحرمات، ولم يكتفوا بأن أصبحوا أولياء للشيطان بل باتوا أولياء لأولياء الشيطان، فكانوا لهم عونا في انحرافهم وجزء من جرائمهم، حتى أنهم أعانوهم على انتهاك مقدساتهم وسفك دماء المقربين لهم ونهب أموال أهلهم وتدمير بلادهم والاعتداء على أنفسهم، فأي حمق بعد هذا الحمق، وأي جهل وأي هوان، فتعسا لمن خسر دنياه وآخرته من أجل دنيا غيره.

دراسات شرعية منهجية في أحكام الجهاد والسياسة الشرعية للغزوات الإسلامية

غزوات وسرايا العام السادس الهجري..

الحلقة ١١ ج٣

ومرحلة تحصين أرض الإسلام وبسط السيادة

د. عبدالرحمن ناصر الشمري

بسم اللّه.. والحمد للّه مستحق الحمد.. والصلاة والسلام على حبيب الحق وسيد الخلق، قائد المجاهدين وسيد رسل اللّه أجمعين رافع لواء المجد.. وعلى آله وصحبه، خيرة من اتبعه وكانوا خير جند.. وعلى من اقتفى أثره وسار على نهجه إلى يوم القيامة والدين.. وبعد:

العام السادس الهجري كان عاماً حافلاً بالغزوات والسرايا والبعوث وتميّز بزخم البعوث العسكرية الجهادية لبيان منعة الأمة الإسلامية وسيادتها، وتعزيز تحسيناتها العسكرية وفرض هيبتها.. وقد تقدّمت الأجزاء السابقة (الأول والثاني) من الحلقة الحادية عشرة من دراسات شرعية في أحكام الجهاد والسياسة الشرعية للغزوات الإسلامية بدراسة جزء منها فيما تستمر الدراسة في هذا الجزء بمواصلة ذكر بقية الغزوات والسرايا والبعوث الجهادية الإسلامية في العام السادس من الهجرة النبوية المباركة، ومنها أيضًا:

أولًا- سرية أبي عبيدة بن الجراح (رضي اللّه عنه) إلى سيف البحر:

تعدّ سرية أبي عبيدة إلى سيف البحر استمرارا لسياسة النبي القائد (صلى اللّه عليه وسلّم) العسكرية لإضعاف قريش، ومحاصرتها اقتصاديا على المدى الطويل، فقد بعث (صلى اللّه عليه وسلم) أبا عبيدة بن الجراح (رضي اللّه عنه) في ثلاثمئة راكب قبل الساحل؛ ليرصدوا عيرا لقريش، وعندما كانوا ببعض الطريق فني الزاد، فأمر أبو عبيدة بأزواد الجيش فجمع فكان قدر مزود تمر يقوتهم منه كل يوم قليلاً قليلاً، حتى كان أخيرا نصيب الواحد منهم تمرة واحدة، وقد أدرك الجنود صعوبة الموقف فتقبلوا هذا الإجراء بصدور رحبة دون تذمر أو ضجر، بل إنهم ساهموا في خطة قائدهم التقشفية، فصاروا يحاولون الإبقاء على التمرة أكبر وقت ممكن، ويقول جابر رضي اللّه عنه أحد أفراد هذه السرية: "كنا نمصها كما يمص الصبي، ثم نشرب عليها من الماء، فتكفينا يومنا إلى الليل"، وقد سأل وهب بن كيسان جابراً (رضي اللّه عنه): "ما تغني عنكم تمرة؟ فقال: لقد وجدنا فقدها حين فنيت!". الحديث رواه:[الإمام البخاري في صحيحه، وهو في صحيح البخاري برقم/ ٤٣٦٠؛ ورواه الإمام مسلم في صحيحه، في صحيح مسلم برقم: (١٨/ ١٩٣٥)].

وقد اضطر ذلك الجيش إلى أكل ورق الشجر، وقال جابر (رضي اللّه عن): "كنا نضرب بعصينا الخبط، ثم نبله بالماء، فنأكله" وسمي ذلك الجيش جيش الخبط، وقد أثر هذا الموقف في قيس بن سعد بن عبادة (رضي اللّه عنهما) أحد جنود هذه السرية الشجاعة، وهو رجل جزائر، فبينما هم كذلك من الجوع، والجهد الشديدين، إذ زفر البحر زفرة أخرج اللّه فيها حوتًا ضخمًا فألقاه على الشاطئ، ويصف جابر بن عبداللّه (رضي اللّه عنهما) مقدار ضخامة هذا الحوت العجيب، فيقول: وانطلقنا على ساحل البحر، فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم، فأتيناه فإذا هي دابة تدعى العنبر، قال: قال أبو عبيدة: ميتة، ثم قال لا، بل نحن رسل رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) وفي سبيل اللّه، قد اضطررتم فكلوا، قال فأقمنا عليه شهراً، ونحن

ثلاثمئة حتى سمنّا، قال: ولقد رأيتنا نغترف من وقب عينيه بالقلال الدهن، ونقتطع منه الفدر كالثور، أو قدر الثور، فلقد أخذ منا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلاً فأقعدهم في وقب عينيه، وأخذ ضلعًا من أضلاعه فأقامها، ثم رحل أعظم بعير منا فمر من تحتها، وتزودنا من لحمه وشائق، فلما قدمنا المدينة أتينا رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم)، فقال: ما حبسكم؟ قلنا: نتبع عيرات قريش، وذكرنا له من أمر الدابة، فقال: هو رزق أخرجه اللَّه لكم، فهل معكم من لحمه شيء، فتطعمونا، قال: فأرسلنا إلى رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم) منه، فأكله". الحديث:[رواه الإمام البخاري، وهو في صحيح البخاري برقم:٤٣٦٢؛ ورواه الإمام مسلم، وهو في صحيح الإمام مسلم برقم: ١٤٣٥/ ١٧].

كانت هذه السرية على الأرجح قبل صلح الحديبية، وليس في رجب سنة ثمان كما ذكر ابن سعيد، وذلك لسببين: الأول: أن الرسول (صلى اللَّه عليه وسلم) لم يغز، ولم يبعث سرية في الشهر الحرام، والثاني: أن رجب سنة ثمان هو ضمن فترة سريان صلح الحديبية.

وقد ذكر ابن سعد، والواقدي:" أن النبي (صلى اللَّه عليه وسلم) بعثهم إلى حي من جهينة"، وقال ابن حجر: إن هذا لا يغاير ظاهره مافي الصحيح؛ لأنه يمكن للجمع بين كونهم يتلقون عيرًا لقريش، ويقصدون حيا من جهينة، ويحتمل أن يكون تلقيهم للعير ليس لمحاربتهم، بل لحفظهم من جهينة، ويقوي هذا الجمع ما عند مسلم، أن البعث كان إلى أرض جهينة. الحديث:[رواه الإمام مسلم في صحيحه، وهو في صحيح مسلم برقم: ١٩٣٥/ ٢١].

ثالثًا: سرية عبدالرحمن بن عوف (رضي اللَّه عنه) إلى دومة الجندل:

كانت هذه السرية قد وجهت إلى أبعد مدى وصلت إليه الجيوش النبوية في الجزيرة العربية، ودومة الجندل قريبة من تخوم الشام، فهي أبعد ثلاثة أضعاف عن المدينة بعدها عن دمشق، وهي تقوم في قلب الصحراء العربية واسطة الصلة بين الروم في أرض الشام، والعرب في الجزيرة، وسكانها من قبيلة كلب الكبرى وقد دخلوا في النصرانية نتيجة جوارهم وتأثرهم بجوار الروم النصارى، وهذه السرية تدخل ضمن مخطط النبي (صلى اللَّه عليه وسلم) في احتكاكه مع الامبراطورية الرومانية.

وأما أمير السرية فهو عبدالرحمن بن عوف (رضي اللَّه عنه) أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن رجال الرعيل الأول، فقد كان أحد الدعائم الكبرى للدعوة الإسلامية منذ دخوله فيها على يد الصديق (رضي اللَّه عنه). ومهمه هذه السرية ذات جانبين: مهمة دعوية، ومهمة حربية؛ لذلك انتدب لها عبدالرحمن بن عوف الذي تربى على محض الإسلام منذ أيامه الأولى.

وعن هذه السرية يحدّث عبداللَّه بن عمر (رضي اللَّه عنهما) فقال: دعا رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم) عبدالرحمن بن عوف، فقال: تجهز فإني باعثك في سرية في يومك هذا، أو من غد إن شاء اللَّه، قال ابن عمر: فسمعت ذلك، فقلت: لأدخلن، فلأصلين مع النبي الغداة، فلأسمعن وصيته لعبدالرحمن بن عوف.

قال: فغدوت، فصليت ، فإذا أبو بكر وعمر (رضي اللَّه عنهما) وناس من المهاجرين فيهم عبدالرحمن بن عوف، وإذا رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم) وقد كان أمره أن يسير من الليل إلى دومة الجندل، فيدعوهم إلى الإسلام، فقال رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم) لعبدالرحمن: ما خلّفك عن أصحابك؟ قال ابن عمر: وقد مضى أصحابه في السحر، فهم معسكرون بالجرف، وكانوا سبعمئة رجل، فقال: أحببت يا رسول اللَّه! أن يكون أخر عهدي بك، وعليّ ثياب سفري.

ثالثًا غزوة الغابة:



لم تكد تمضي ليال قلائل على عودة رسـول للَّه (صـلى اللَّه عليه وسـلم) من غزوته لبني لحيان، حتى أغار عيينه بن حصن الفزاري في خيل لغطفان، كان عددها أربعين على لقاح (الإبل، والحوامل ذوات الألبان) لرسـول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسـلم) بالغابة، وقتلوا ذر بن أبي ذر الغفاري، وأسـروا زوجته ليلى، واستاقوا الإبل التي كان عددها عشـرين، ولما علم الرسول (صلى اللَّه عليه وسـلم) بخبر عيينة؛ خرج في خمسمئة من أصحابه في إثره بعد أن أستخلف سعد بن عبادة (رضي اللَّه عنه) في ثلاثمئة من قومه يحرسـون المدينة.

وعند جبل من ذي قرد، أدرك رسـول اللَّه (صـلى اللَّه عليه وسـلم) العدو فقتل بعض أفراده وأسـتنقذ الإبل.. وقد أبدى سلمة بن الأكوع (رضي اللَّه عنه) في هذه المعركة بطولة نادرة، وخاصـة قبل وصول كتيبة الفرسـان النبوية؛ حيث كان من ضـمن الرعاة في منطقة الغابة، وظل بمفرده يشاغل المغيرين ويراميهم بالنبل، وكان من أعظم الرماة في عصـره، وقد اسـتخلص مجموعة من الإبل المنهوبة قبل قدوم كتيبة الفرسان.

أما المرأة التي أسـرها المغيرون من غطفان وهي زوجة ابن أبي ذر (رضـي اللَّه عنهما) الذي قتله المشـركون أثناء الغارة في الغابة، فقد عادت سـالمة إلـى المدينة بعد أن تمكنت من الإفلات من القوم علـى ظهـر ناقة تابعة لرسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسـلم)، وقد نـذرت إن نجاها اللَّه جل وعلا، لتنحرن تلك الناقة، فلما أخبرت النبي (صلى اللَّه عليه وسلم) عن نذرها؛ فتبسم، وقال: بئسـما جزيتيها، أي: أنها حملـتك، ونجت بك من الأعداء فيكون جـزاؤها النحـر؟! ثم قال لها (صلى اللَّه عليه وسلم): لا نذر في معصـية اللَّه، ولا فيما لا تملكـين. الحديث:[رواه الإمام أحمد في مسنده، وهو في المسـند: ٤٣٠/ ٤؛ ورواه الإمام مسـلم في صحيحه، وهو في صحيح الإمام مسـلم برقم:١٦٤١؛ ورواه الإمام أبو داود، وفي سنسن أبي داود برقم: ٣٣١٦].. وقد عاد رسول اللَّه (صـلى اللَّه عليه وسـلم) إلى المدينة بعد أن أمضى خمس ليال خارجها.

رابعًا ــ سـرية كرز بن جابر الفهري (رضي اللَّه عنه) إلى العرنيين:

قدم على رسـول اللَّه (صـلى اللَّه عليه وسـلم) جماعة من (عكل وعرينة) في شوال من العام السـادس الهجري، وتكلموا بالإسـلام، فقالوا: يا نبي اللَّه! إنا كنا أهل ضرع، ولم نكن أهل ريف، واستوخموا المدينة، فأمر لهم رسـول اللَّه (صـلى اللَّه عليه وسـلم) بذود وراع وأمـرهم أن يخـرجوا فيه، فيشـربوا من ألبانها، ويتمسـحوا بأبوالها، فانطلقوا حتـى إذا كانوا ناحية الحرة؛ كفروا بعد إسـلامهم، وقتلوا راعي النبي (صلى اللَّه عليه وسـلم)، واستاقوا الذود، فبلغ النبي (صـلى اللَّه عليه وسـلم) خبرهم، فبعث الطلب في آثارهم، فقبضـوا عليهم فأمر بهم، فسـملوا أعينهم وقطعوا أيديهم وأرجلهم وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا علـى حالهم. قال قتادة راوي الحديث: بلغنا: أن النبي (صـلى اللَّه عليه وسـلم) بعد ذلك كان يحث على الصـدقة، و ينهى عن المثلة". الحديث:[رواه الإمام البخاري في صـحيحه، وهو في صحيح الإمام البخاري برقم: ٤١٩٢].

وقال أبو قلابة فـي حديثه: " هؤلاء قوم سـرقوا، وقتلوا، وكفروا بعد إيمانهم، وحاربوا اللَّه ورسوله (صـلى اللَّه عليه وسلم)".

قال الجمهـور من أهل العلم والتفسير: إن الآية: [إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِـي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُـواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِـلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِـي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ] [سـورة المائدة: الآية ٣٣]، وقد نزلت في هؤلاء العرنيين، وقيلت أسباب أخرى في نزولها.



تدمير بغداد ج/٢

د. راغب السرجاني

التتار ودخول بغداد وبعد أن ألقى أهل المدينة السلاح، وبعد أن قتلت هذه الصفوة، وبعد أن انساب جند هولاكو إلى شوارع بغداد ومحاورها المختلفة.. أصدر السفاح هولاكو أمره الشنيع "باستباحة بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية".. والأمر بالاستباحة يعني أن الجيش التتري يفعل فيها ما يشاء.. يقتل.. يأسر.. يسبي.. يرتكب الفواحش.. يسرق.. يدمر.. يحرق.. كل ما بدا لهؤلاء الهمج أن يفعلوه فليفعلوه!!..وانطلقت وحوش التتار الهمجية تنهش في أجساد المسلمين..واستبيحت مدينة بغداد العظيمة..

كم من الجيوش خرجت لتجاهد في سبيل اللَّه من هذه المدينة!!.. كم من العلماء جلسوا يفقهون الناس في دينهم في هذه المدينة!!.. كم من طلاب العلم شدوا الرحال إلى هذه المدينة!!.. أواه يا بغداد! .. لم يبق لك أحد!.. أين خالد بن الوليد؟ أين المثنى بن حارثة؟ أين القعقاع بن عمرو؟ أين النعمان بن مقرن؟ أين سعد بن أبي وقاص؟ أين الحمية في صدور الرجال؟! أين النخوة في أبناء المسلمين؟! أين العزة والكرامة؟! أين الذين يطلبون الجنة؟ أين الذين يقاتلون في سبيل اللَّه؟ بل أين الذين يدافعون عن أعراضهم ونسائهم وأولادهم وديارهم وأموالهم؟ أين؟!!! لا أحد!!..

لقد فتحت بغداد أبوابها على مصاريعها.. لا مقاومة.. لا حراك.. لم يبق في بغداد رجال.. ولكن فقط أشباه رجال!!.. استبيحت المدينة العظيمة بغداد.. استبيحت مدينة الإمام أبي حنيفة، والإمام الشافعي، والإمام أحمد بن حنبل.. استبيحت مدينة الرشيد.. الذي كان يحج عاماً ويجاهد عاماً.. استبيحت مدينة المعتصم.. فاتح عمورية ببلاد الروم.. استبيحت عاصمة الإسلام على مدار أكثر من خمسة قرون!!.. وفعل التتار في المدينة ما لا يتخيله عقل!!.. لقد بدأ التتار يتعقبون المسلمين في كل شارع أو ميدان.. في كل بيت أو حديقة.. في كل مسجد أو مكتبة.. واستحر القتل في المسلمين.. والمسلمون لا حول لهم ولا قوة، فكان المسلمون يهربون ويغلقون على أنفسهم الأبواب، فيحرق التتار الأبوب أو يقتلعونها، ويدخلون عليهم، فيهرب المسلمون إلى أسطح الديار، فيصعد وراءهم التتار، ثم يقتلونهم على الأسطح، حتى سالت الدماء بكثرة من ميازيب المدينة (والميازيب هي قنوات تجعل في سقف المنازل لينزل منها ماء المطر، ولا يتجمع فوق الأسطح).. ولم يقتصر التتار على قتل الرجال الأقوياء فقط.. إنما كانوا يقتلون الكهول والشيوخ، وكانوا يقتلون النساء إلا من استحسنوه منهن؛ فإنهم كانوا يأخذونها سبياً.. بل وكانوا يقتلون الأطفال.. بل كانوا يقتلون الرضع!!.. وجد جندي من التتار أربعين طفلاً حديثي الولادة في شارع جانبي، وقد قُتلت أمهاتهم، فقتلهم جميعاً!!.. قلوب كالحجارة.. أو أشد قسوة!!..

وتزايد عدد القتلى في المدينة بشكل بشع.. ومر اليوم الأول والثاني والثالث والعاشر.. والقتل لا يتوقف.. والإبادة لا تنتهي.. ولا دفاع.. ولا مقاومة.. فقد دخل في روع الناس أن التتار لا يهزمون.. ولا يجرحون.. بل إنهم لا يموتون!!.. كل هذا والخليفة حي يشاهد.. وهذا هو العذاب بعينه.. هل تتخيلون الخليفة وهو يشاهد هذه الأحداث؟! هل تتخيلون الخليفة ابن الخلفاء.. العظيم ابن العظماء.. وهو يقف مقيداً يشاهد كل هذه المآسي؟!

– قتل ولدان من أولاده.. – أسر ابنه الثالث.. – أسرت أخواته الثلاث.. – قتل معظم وزرائه.. – قتل كل علماء بلده وخطباء مساجده وحملة القرآن في مدينته.. – اكتشف خيانة أقرب المقربين إليه "مؤيد الدين العلقمي الشيعي.." – دمر جيشه بكامله..– نهبت أمواله وثرواته وكنوزه ومدخراته.. – استبيحت مدينته وقتل من شعبه مئات الآلاف أمام عينيه..– أحرقت العاصمة العظيمة لدولته، ودمرت مبانيها الجميلة.. – انتشر التتار بوجوههم القبيحة الكافرة الكالحة في كل بقعة من بقاع بغداد..

فكانوا كالجراد الذي غطى الأرض الخضراء، فتركها قاعًا صفصفًا..- وضعت الأغلال في عنقه وفي يده وفي قدمه.. وسيق كما يساق البعير.. لقد شاهد الخليفة كل ذلك بعينيه..

وتخيل مدى الحسرة والألم في قلبه.. لا شك أنه قال مرارًا: "يا ليتني مت قبل هذا، وكنت نسيًا منسيًا".. لا شك أنه نادم {مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ} [الحاقة: ٢٨ - ٢٩]... ومر على ذهنه شريط حياته في لحظات.. ولا شك أنه أخذ يراجع نفسه ولسان حاله يقول: "رب ارجعون! لعلي أعمل صالحًا فيما تركت".. يا ليتني جهزت الجيوش وأعددتها وقويتها!!.. يا ليتني حفزت الأمة على الجهاد في وقت أحيطت فيه بأعداء الدين من كل مكان.. يا ليتني رفعت قيمة الإسلام في عيون الناس وفي قلوبهم، حتى يصبح الإسلام عندهم أغلى من أموالهم وحياتهم.. يا ليتني تركت اللهو واللعب والحفلات والتفاهات.. ليتني ما عشت لجمع المال.. ليتني ما استكثرت من الجواري.. وليتني ما سمعت المعازف.. ليتني اخترت بطانة الخير.. ليتني عظمت من العلماء وتركت الأدعياء.. ليتني.. ليتني.. ليتني....

كن القيود الثقيلة المسلسلة في عنقه ويديه وساقيه ردته إلى أرض الواقع.. ليعلم أن الزمان لا يعود أبدًا إلى الوراء..

عن عبد اللَّه بن عمر {أن رسول اللَّه ﷺ قال: " إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ (نوع من الربا)، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ (العمل في رعي المواشي)، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ (أي رضيتم بالاشتغال بالزراعة، والمقصود عملتم في أعمال الدنيا أيًا كانت في وقت الجهاد المتعين)، وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ ".

لقد عمل أهل بغداد في الزراعة والتجارة والكتابة والصناعة.. بل وفي العلم والتعلم.. وتركوا الجهاد في سبيل اللَّه.. فكانت النتيجة هذا الذل الذي رأيناه.. وهذه دروس قيمة جدًا إلى كل مسلم.. حاكم أو محكوم.. عالم أو متعلم.. كبير أو صغير.. رجل أو امرأة...

ـ لابد للحق من قوة تحميه..

ـ الحقوق لا تستجدى ولكن تؤخذ.. يُبذل في سبيلها الغالي والثمين..

ـ ما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا..

ـ أعداء الأمة لا عهد لهم..

الخليفة المستعصم باللَّه والموت رفسًا!!..

وسيق الخليفة "المستعصم باللَّه" إلى خاتمته الشنيعة.. بعد أن رأى كل ذلك في عاصمته، وفي عقر دار خلافته، بل وفي عقر بيته.. أصدر السفاح هولاكو الأمر بالإجهاز على الخليفة المسكين.. ولكن أشار على هولاكو بعض أعوانه بشيء عجيب..! لقد قالوا: لو سالت دماء الخليفة المسلم على الأرض، فإن المسلمين سيطلبون ثأره بعد ذلك، ولو تقادم الزمان، ولذلك يجب قتل الخليفة بوسيلة لا تسيل فيها الدماء.. ولا داعي لاستعمال السيف.. وهذا بالطبع نوع من الدجل .. لأنه من المفترض أن يطلب المسلمون دم خليفتهم، بل ودماء المسلمين جميعًا الذين قتلهم هولاكو وجنوده بصرف النظر عن طريقة قتلهم.. لكن هولاكو استمع لهم.. وسبحان اللَّه!!.. كأن اللَّه قد أراد ذلك، حتى يموت الخليفة بصورة مخزية ما حدثت مع خليفة قبله، وما سمعنا بها مع أي من ملوك أو أمراء الأرض.. مسلمين كانوا أو غير مسلمين.. لقد أمر هولاكو أن يقتل الخليفة "رفسًا بالأقدام"!!!.. وبالفعل وضع الخليفة العباسي على الأرض، وبدأ التتار يرفسونه بأقدامهم.. وتخيل الرفس والركل بالأقدام إلى الموت!!.. أي ألم.. وأي إهانة.. وأي ذل!!..

لقد ظلوا يرفسونه إلى أن فارقت روحه الجسد.. وإنا للَّه.. وإنا إليه راجعون..

إن بغداد لم تسقط فقط!! إنما سقط آخر خلفاء بني العباس في بغداد..وسقط معه شعبه بكامله!..

وكان ذلك في اليوم العاشر من فتح بغداد لأبوابها.. في يوم ١٤ صفر سنة ٦٥٦هـ.. ولم تنته المأساة بقتل الخليفة.. وإنما أمر هولاكو – لعنه اللَّه – باستمرار عملية القتل في بغداد.. فهذه أضخم مدينة على وجه الأرض في ذلك الزمان.. ولابد أن يجعلها التتار عبرة لمن بعدها.. واستمر القتل في المدينة أربعين يومًا كاملة منذ سقوطها.. وتخيلوا كم قتل في بغداد من المسلمين؟!

لقد قتل هناك ألف ألف مسلم (مليون مسلم..!!) ما بين رجال ونساء وأطفال!!!.. ألف ألف مسلم قتلوا في أربعين يومًا فقط!!.. وتخيل أمة فقدت من أهلها مليونًا في غضون أربعين يومًا فقط.. كارثة رهيبة!.. نذكر ذلك لنعلم أن المصائب التي يلقاها المسلمون الآن – مهما اشتدت – فهي أهون من مصائب رهيبة سابقة.. وسنرى أن المسلمين سيقومون بفضل اللَّه من هذه المصيبة.. لنعلم أننا – بإذن اللَّه – على القيام من مصائبنا أقدر.. وللعلم فإنه لم ينج من القتل في بغداد إلا الجالية النصرانية فقط!..!

أ. سالم عبد اللطيف

ساسة السنّة في العملية السياسية في ميزان الإنجاز



دعونا نضع شعاراتهم والتصريحات بميزان الفعل والمنجزات ،سنّة العملية السياسية ممن يدعون تمثيل المكون السنّي قالوا كثيرا وفعلوا من السلبيات الكثير فقد كانت مشاركتهم في الظلم سكوتا وإقرارا وفي بعض الأحيان ممارسة للظلم بشكل مباشر كونهم أداة لتنفيذ المخطط المستهدف للعراق ككل.

قد يستغرب القارئ بأننا وضعنا النتيجة قبل البحث وما ذاك الا اننا كما يقول المستشرف العارف بمآلات خطواتهم انه يشاهد الفيلم من الأخير أي من نتيجة المتوقعة حتى انه لايكاد يتفاجأ بأي تصرف يتصرفه هؤلاء الساسة عبر مسيرتهم المرسومة سواء ٤ أعوام أم ثمانية أو أقل من ذلك أو أكثر.

باستطلاع لتصريحاتهم ومشاريعهم ولافتاتهم في رفع المظلومية وايجاد التوازن واخراج المعتقلين وصفقات القوانين تجدها مداعبات لمشاعر الجماهير المستهدفة تستغفلهم بان ثمة انجازا سيكون بانتخاب هؤلاء ومشاركتهم في العملية السياسية البائسة وأن رفعا لمظلومية وقعت على هذا المكون وتغييرا جذريا بمجرد دخول هؤلاء المتصدرين تمثيلهم في إطار اللعبة السياسية ودخول حلبة الصراع،ناهيك عن المتاجرة بهموم المعتقلين وصرخات الثكالى من الأرامل والأيتام.

وبمقارنة بسيطة بحسبة عربية لاتحتاج الى تعقيد أو كبير مفهومية تجد أن الطروحات شيء ومخرجات مشاركتهم شيء آخر فيكفي أن تعلم أن طوق النجاة الذي أنقذ المحتلين حين حاصر المقاومون في الفلوجة جنودا بعد معركة شرسة استدعت قلق القيادة الأمريكية كان هذا الطوق أحد أعمدتهم المعينين من قبل بريمر سيء الصيت حيث دخل الى الناس من باب تهويل نتائج ذلك عليهم وانه يستثمر موقفهم سياسيا فكانت النتيجة انقاذ قائد أمريكي وخذلان من صدّقه وأعطاه زمام المفاوضة.

وتمضي العملية السياسية البائسة بمشاركة الديكور الخادع بانها تشمل جميع مكونات الشعب العراقي بدخولهم بقوة بعد استثمار صرخات المعتقلين وزيارتهم وإظهار معاناتهم لتنتهي مهمتهم فقط في الإظهار والإذلال فلم يتحقق من وعودهم شيء فلم يكن قادرا من كان نائبا لرئيس الجمهورية من إخراج طفل في الثانية عشرة من عمره اعتقل ظلما ليس له ذنب سوى انه ينتمي الى بيئة مناهضة للعملية

السياسية ولكن المفارقة ان مشاركتهم كشفتهم بما لايدع مجالا للشك انهم مشاركون بلا مشاركة وموجودون بلا وجود وممثلون عن مكونهم بلا تمثيل وليس أدل على خروجهم بخفي حنين من مشاركتهم صفقة القوانين الثلاثة التي يخص كل واحد منهم مكونا رئيسا في الشعب العراقي فالأكراد كانوا يرومون التصديق على الموازنة والشيعة كانوا يرومون إقرار قانون الأقاليم لتأمين أنفسهم في حال انفلات الأمور من بين يديهم في بغداد وللسنة إطلاق سراح المعتقلين وكانت صيغة التصويت بسلة واحدة للقوانين الثلاثة وبالفعل أقرت فتفعل قانونا الأكراد والشيعة في حين بقي قانون الخاص بالسنة قيد اللجان القضائية تتناوشه تصريحات المناهضين له للإفشال وسلبه من محتواه ليكون كمشاركة هؤلاء السنة فارغة من محتواها مسلوبة الفعل، لينتهي الأمر بقرار كبير يدعو الى السخط على هؤلاء أكثر فأكثر بنص يقول الافراج عمن لم تثبت ادانته طيب اذا لم تثبت ادانته الا يدعو ذلك الى محاكمة من اعتقله واحتجزه هذه المدة الطويلة ومع ذلك لم يخرج من المعتقلين سوى النزر القليل القليل من أعدادهم الكبيرة جدا في سجون ومعتقلات الحكومة بأنواعها في وزارة الداخلة ووزارة الدفاع بكافة أفواجها وألويتها فلكل وحدة عسكرية سجن يخصها ليس بالضرورة ان يكون مسجلا لدى وزارة العدل صاحبة الشأن، ولعل إعلان الحكومة قبل أيام بالافراج عن ١٤٠ الف معتقل خلال عام يدل دلالة واضحة عن العدد الحقيقي للمعتقلين داخل السجون.

وتمضي العملية السياسية البائسة بمشاركة هؤلاء ليهجر أكثر من مليوني مواطن عراقي سني من منازلهم ومناطقهم ليكون من يدعي تمثيلهم على راس لجنة قيل أنها لإغاثتهم تبين فيما بعد أنها سرقت أموال النازحين.

مشاركة هؤلاء أدت اليوم الى تغيير ديمغرافي للمناطق وتغيير في تركيبتها السكانية ويكفي على ذلك مثالا محافظة ديالى المقفلة الى مكون معروف من مكونات الشعب العراقي جرى تهجير أهلها ليقام احتفال على خرابها بمشاركة رئيس مجلس النواب سليم الجبوري الذي استغفل الناس فيها أيام الانتخابات بقائمة عنوانها ديالى هويتنا فإذا به يتبادل الضحكات والابتسامات وملامسة الأيدي بينه وبين ابو مهدي المهندس المطلوب أمريكيا والمحكوم عليه بالاعدام في الكويت لجرائمه مع أحد قادة الميليشيات الذين كانوا ضمن صفقة توافق هؤلاء على تشكيل الحكومة حيث رأس وزارة الداخلية (محمد سالم الغبان) الذراع الأيمن لقائد ميليشيا بدر هادي العامري وزير النقل سابقا.

بهذه المقارنات نتبين إنجازات المشاركين المدعين بتمثيل أهلهم بانها كانت لصالح خصومهم وان أوفرهم حظا من بقي في منصبه يتسلم المبالغ الطائلة رواتب يتمتع بها وينعم بأعداد الحمايات.



بسم الله الرحمن الرحيم
﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾

كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي



20th Revolution Brigades
Political Office

الرسالة الثالثة والسبعون

(تنازع العملاء)

الحمد لله القوي المتين والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وعلى آله وصحبه أجمعين.

رغم اتفاق شركاء العملية السياسية على الإيمان بمشروع المحتل ولا بديل سواه؛ بل وفدائه بالبلاد والعباد؛ إلا أن بينهم خلافات ونزاعات، وأسباب تلك الخلافات تعود لمحاولة كل طرف منهم الاستحواذ على الحصة الأكبر من مكافآت المحتل وتنافسهم في استرضائه بكل ما أوتوا من قوة.

وقد شهد العراقيون طيلة السنوات الماضية من زمن الاحتلال صورا عديدة من ذلك الصراع، كانت في أغلبها يتستر أصحابها بثوب الطائفية، وسواء اختلف هؤلاء أم اتفقوا فإن الشعب لم ينله منهم إلا الدمار، دماء تراق، وحرمات تنتهك، وثروات تنهب، والفساد يستشري في كل نواحي الحياة.

وقد شهدت الأيام الأخيرة صورة جديدة من ذلك الصراع بين قسم من أولئك، وتحديدا بين الذين ينتسبون إلى محافظاتنا الثائرة، من الذين نصّبوا أنفسهم ممثلين عن هذه المحافظات في العملية السياسية، وحقيقتهم أنهم يسعون لمصالح خاصة، حيث انقسم هؤلاء بين فريقين، فريق تسابق إلى المحتل الأمريكي يستغيث به ليمكّنه من رقاب أبناء محافظته، ويستنجد بمساعدته لتدمير ما بقي منها، ويستصرخ المحتل ليعود إلى هذه المحافظات بعد أن أخرجته المقاومة البطلة مدحورا.

وفريق ثاني ارتمى في أحضان ايران، فبايعها هي وميليشياتها ولا يرى غيرها ناصرا له، وراح يمجدها ويصف مجرميها بأنهم أبطال، فيتوسل بالمجرمين ليستبيحوا أرضنا الطاهرة، ويتذلل لهم كي يتعطفوا عليه بانتهاك وسرقة وتدمير بيوت أهله.

وراح الفريقان يتسابقان فيما بينهما كل يريد أن يربح سيّده بصفقة احتلال محافظاتنا، طمعا بأن ينال رضاهم ويحصل على فتات من عطاياهم، والغريب أن كل فريق يصف الآخر بالعمالة (وهما فيها سواء)، ويتكلم كل منهما عن الفريق الثاني بأنه يسلم مدننا للأجنبي (وكلاهما صائب في هذا الوصف)، فهلا سأل كل منهم نفسه: ماذا يصف عمله هو؟ وماذا يطلق على سيّده؟

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾

20th Revolution Brigades
Political Office



كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي

إننا إذ نرفض أي تدخل أجنبي في بلادنا فإننا نرفض جملة وتفصيلا كل ما يقوم به هؤلاء المنبطحون، ونرفض أي حل يستند إلى المشاريع التي جاء بها الاحتلال، ونرفض كل دعوة مشبوهة لصناعة صراع داخل محافظاتنا، وإشعال حرب وقودها أبنائها،وعليهم إن كانوا صادقين في دعاويهم وأنهم يريدون مصلحة أهلهم فليتوجهوا للنازحين والمحتاجين لكل أنواع المساعدة فيسعفوهم ويلبوا احتياجاتهم، لا أن يساهموا بقتلهم وزيادة معاناتهم وتأخير عودتهم لديارهم.

وإننا نؤمن جازمين أن توافقا مصلحيا أمريكيا إيرانيا مستمرا لتفتيت العراق بعد إضعافه اقتصاديا وبشريا، وبعد تغيير في تركيبة سكان العديد من مدنه، من هنا نعلنها صريحة أننا لم نجد حلاً لمأساة العراق غير مشروعنا الذي اخترناه منذ البداية وهو مشروع تحرير العراق من كل احتلال، وتطهير البلاد من جميع الآثار التي خلفها الاحتلال بالتوافق مع إيران، ونؤمن أنه لا ناصر لنا إلا الله، فعليه توكلنا وفيه رجاؤنا، هو مولانا ونعم النصير.

كتائب ثورة العشرين

المكتب السياسي

1/ربيع الثاني/1436هـ

2015/1/21م



تقويم كفاءة الوحدة

ج٢

كيفية تقويم اختــبار الوحدة وتقويم كفاءتها.

لــتقويم الكفاءة القــتالــية لوحدةما، فلابد أولًا أن يكون الفريق الذي سيتولى عملية التقويم علـــى درجة عالية من الكفاءة ومتخصـــصًا في هذا المجال، ويتم تدريبه علـــى أداء مهمته، كـــي يســتطيع نقل صورة صحيحة للقائد الأعلى عن مســتوى كفاءةالوحدات من خلال النتائج التـــي جمعت لـــرئيس الفريق، والذي يقوم بدوره باستخلاص النتيجة النهائية، وتحديد درجة الكفاءة القتالية، والاســـتعداد القتالي لهذه الوحدة، ثم تـــرفع النتيجة للقيادة الأعلى التي أمرت بهذا التقويم.

وتأســيسًا على تلك النتيجة يبدأ قائد الوحدة في معالجةأوجه القصـــور والعمل علـــى إزالة العقبات حتـــى تتلاشـــى تمامًا، وتنمية نقاط القوى التـــي ظهـــرت، ثم ينطلق بوحدته للوصـــول إلى معدلات التقويم المحدودة،والتي تحقق لها الحصول على درجة عالية في المســـتويات لتقويم الكفاءةالقتالية.

وهذا الأسلوب في التقويم يمكن اتباعه إذا لم يكن مقـــــــــــرّرًا لهذه الوحدةإجراءمشـــــروع تكتيكي (لعبة حربية بالجنود والمعدات) والذي يعتبر أرقى أنواع التدريب، حيث يعطي صورة واضحة وتقويمًا حقيقيًا لمســـــتوى الكفاءةالقتالية للوحدة خلال فتـــرة التقويم؛ أما إذا كان مقرّرًا فهذا أفضل، حيث يجعل من السهل والأقرب للواقع تقـــويم درجة كفاءة الـــوحدة من خلال تنفيذه المراحل المشروع التكتيكي، كما يمكّن من مراجعة وتقويم عناصـــر الكفاءة القتالية بطريقة عملية.

وعادة ما تطابق مراحل المشـــروع التكتيكي مــراحل القتال الفعلــي، من البدء برفع درجة الاستعداد إلى التحرّك والاحتلال والاشــتباك مع العدو وعليه، فإن درجة تقويم الكفاءة القــتالـــية للوحدة يجب أن يُثبت بالتقاريـــــر الخاصة، وبالنتائج المســـجلة، وهذه التقاريـــر والنتائج يجب عملها علـــى مســـتويات كل كتيبة أو مجموعة منفصلة، فأحيانًا ما تكون هذه التقارير والنتائج غير ذات أهمية لأكثر من ستة أشهر، ولو أن نتائج التقارير النصـــف سنوية، والتي يفضـــلها قائد الوحدة محاولًا الوصــول بالتدريج إلى القمة كل ســتة شـــهور، لا يجوز إغفالها، إلّا أنها تعتبر تقويمًا للكفاءة القتالية.

وعلـــى أية حال، فإن هذه التقاريـــر لا تشـــكّل ضررًا كبيرًا،بل هي تؤكد ما تم إنجازه من خطة الـــتدريب خلال هذه المدة، وتســـاعد على إعطاء صورة للموقف قريبة من الواقع.

ولاشــك أن هذه التقارير ســتكون أكثر فائدةلواشــتملت على كافة عناصـــر قياس الكفاءة القتالية للوحدة. وتُرفع إلـــى القائد الأعلـــى، الذي يقوم بدوره بمـــراجعتها ومطابقتها للواقع،وذلك بالتفتيشـــات المفاجأة، وإجراء التجارب العملية لرفع درجة الاســـتعداد لهذه الوحدات لأغـــراض التدريب. وبما أنه يمكن الوصـــول إلى تقويم حقيقي عن مســـتوى الكفاءة القتالية من خلال المناورات، أو المشـــــــروعات التكتيكية،وأثـــناء الأعمال القـــتالـــية للجانـــبين، إلّا أن إعلان الـــنـــتائج والتعقيب عليها بطريقة تعليمية له



قيمة كبيرة، حيث يسمح بتفهم جوهر وطبيعة مهمة فريق التقويم.

والهدف من تقويم الكفاءة القتالية للوحدة، هو إدراك أوجه القصور، ودراسة أسباب الأخطاء التي ارتكبت خلال المناورة أوالمشروع التكتيكي. ويجب أن لا يحدد في نتائج التقويم أن تلك الوحدة نجحت وأن وحدة أخرى فشلت، لأن الحكم على فشل أو نجاح أي وحدة لا يمكن معرفته فقط من خلال النتائج، لأن القرار النهائي في مثل هذه الأمور لايمكن الحكم به إلّا في المعركة الحقيقية.

الخبرة والاحتراف.

إلّا أن ذلك لا يعني التغاضي عن كشف العيوب والأخطاءوالنواحي السلبية، وإبراز النواحي الإيجابية، كما يجب إبراز قرارات القادة التي تتصف بالجرأة والابتكار، والمبادأة، والأساليب التي حققت السيطرةعلى الوحدة، ومدى أهمية ذلك في تحقيق المهام الموكلة للوحدة بنجاح. ومن أجل الحصول على تقدير رفع المستوى الذي يحدد لنا الكفاءة القتالية لأية وحدة،والذي بناء عليه يمكن تخصيص المهام القتالية لها، أرى أن تعقد دورة تدريبية للضباط والأفراد المنتظر تعيينهم ضمن لجان التقويم والتحكيم،لكي يتفهم كل منهم المهمة المُكلف بها، ويعلم أدق التفاصيل عنها؛ كمايلزم أيضًا بالإضافة إلى شرط اختيارهم من الضباط ذوي الخبرة أن تتضمن تلك الخبرة قيادتهم بنجاح لوحدات مشابهة للتي سيقومون بتقديرها؛ كما يجب إشراك الضابط والفرد المقوّم والمحكّم ضمن لجان التقويم لسنوات عديدة،حتى تتكون لديه فراسة معينة في الاكتشافات السريعة للأخطاء وأوجه القصور،والأساليب الناجحة في علاج المشكلات القائمة والمتكررة من واقع التجربة الفعلية عبر السنوات، بمعنى أن يصل الضابط والفرد المقوّم والمحكّم إلى درجة الاحتراف.

كيف نطوّر أساليب وطرق تدريب وحداتنا بحيث نبعد عنها الملل والتكرار؟

إن تكرار الفرد لعمل معين عدة مرات متوالية فيالتدريب شيء يثير الملل ما لم يقتنع الفرد بالسبب الذي يدعو إلى هذا التكرار،لأنه قد ينظر إليه على أنه مجرد شغل للوقت. والمعروف أن تكرارالتطبيق ضروري للوصول إلى مستوى معين من السرعة والإتقان، ولابد أن يعرف الفرد أننا نطالبه بتكرار الأداء حتى يستطيع أن يؤدي العمل بصورة أسرع في الزمن وأدق في الكيفية،وأن النصر في المعركة سيكون للطرف الذي يستطيع أن يتصرف أسرع وأدق من عدوه،ولابد من أجل ذلك أن يتبين للفرد أن درجة السرعة والدقة التي وصل إليها حتى الآن هي كذا، وأن عليه أن يتمرن أكثر حتى يصل إلى الزمن النموذجي، وبهذا سيقتنع بالتكرار الذي يطلب منه ويحدد لديه الحافزإليه، ويساعد في هذا المطلوب أسلوب المنافسة وقيام المدرب بتشجيع الفرد بصفة مستمرة، مع إعطائه الراحة عندما يستدعي الأمر.

ولكي نطوّر أساليب وطرق تدريب الوحدات، يجب أننثير الرغبة في التعليم لدى الفرد باستخدام الطرق الآتية، التي ثبت نجاحها:

- تعريف الفرد بالغرض من التدريب وأهميته.
- استخدام أسلوب المنافسة.
- استخدام التشجيع و منع التأنيب.
- استخدام الواقعية في التدريب.
- تعريف الفرد بمدى تقدمه في التدريب (سجل التقدم).
- مساهمة الفرد في التدريب باستغلال ذكائه.

تعريف الفرد بالغرض من التدريب وأهميته : إذاعرف الفرد لماذا يتم تدريبه، ودرجة أهميته له، فسوف يقبل على التدريب وهومقتنع بضرورته، وسيكون مستعدًا لبذل أي جهد يطلب منه ؛ فمثال ذلك: تدريب الفرد على رياضة "الكاراتيه" للدفاع عن النفس وهو تدريب شاق وعنيف ينجح المدرب في تحريك الرغبة في تعلمه وتحمل المشاق، إذا فهم الفرد أن الدفاع عن النفس هو ملاذه الأخير في المعركة، وهو وسيلته الوحيدة التي تبقى لديه لكي يقتل عدوه قبل أن يقتله، وبهذه الطريقة ستتولد الرغبة في تعلّم هذه الرياضة على أساس الاقتناع بأهميتها وضرورتها.

ومثاله أيضًا: تدريب الفرد على الحفر باستخدام أدوات الحفر، يقتنع بها الفرد أكثر، ويقبل على تعلمها، لو شرح له المدرب ذلك المبدأ المشهور: "احفر أو تموت"، وأن حياته في الميدان تتطلب منه أن يكون ذا كفاءة عالية في استخدام أدوات الحفراستخدامًا صحيحًا وبدقة.

النصر بين كفتي الإيمان والطامات

أ.حامد النجم

كم نفرح بأن تنطلق الأمة للجهاد وأن تستعيد صدارتها بين الأمم، وكم نفرح حين نسمع ببطولات وصولات المجاهدين ومعاركهم، فالجهاد ذروة سنام الإسلام وأحد أسس حياة الأمة وإحيائها وتمكينها على أعدائها، وهذا مما تحتاجه الأمة أشد الاحتياج.

ولكن كما تعلمنا من سيرة رسولنا صلى الله عليه وسلم وسلفنا الصالح فإن أهم عامل لتحقيق نصر الأمة عند انطلاقتها للجهاد هو نصرها لله لينصرها ويُعِزها، قال تعالى: ((إن تنصروا الله ينصركم)) (محمد:٧)، وقال جل وعلا: ((وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا)) (آل عمران:١٢٠)،

وحال أمتنا الآن -مع إقرارنا بالخير الكبير فيها- لا يتفق مع سنّة تحقيق النصر والتمكين خاصة مع كيد وتضليل المفسدين، وفيه بُعد عن الدرجة التي تؤهلنا لحصول وعد الله الذي وعدنا به.

والحاجة إلى التصحيح لا تقتصر على المجاهدين الأبطال في الثغور؛ بل الأمة في عمومها، كما أن النصر الذي ننشده ليس النصر في ثغر واحد أو منطقة واحدة؛ بل المقصود النصر الذي يعيد لكل الأمة عزها وتمكينها واستعادتها هيبتها وقوتها وقدرتها المباشرة على حماية أبنائها المضطهدين في أي مكان، وتأديب المعتدين وردعهم عن التطاول على الإسلام والمسلمين، والذي يخلصها من الهيمنة والتبعية لأعداء الدين والخوف منهم وعدم القدرة على مواجهتهم ومواجهة مكرهم.

إن معاصي الأمة حتى في غير الثغور هي مما يؤخر نصر أمتنا في جهادها وفي مكافحتها لأعدائها، سواءً بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر، وإدراك هذا مهم جداً حتى لا نُحمِّل المجاهدين الصامدين والشعوب التي ضحت وحدهم فقط مسؤولية تأخير النصر عليهم.

قال أحد العلماء في أسباب نصر الله للمؤمنين على أعدائهم: (فالواجب على أهل الإيمان في جهادهم وفي سائر شؤونهم أن يأخذوا بأسباب النصر ويستمسكوا بها في كل مكان، في المسجد وفي البيت وفي الطريق وفي لقاء الأعداء وفي جميع الأحوال، فعلى المؤمنين أن يلتزموا بأمر الله، وأن ينصحوا لله ولعباده، وأن يحذروا المعاصي التي هي من أسباب الخذلان).

إننا نحتاج جداً عند دعوتنا الأمة للجهاد أن نبين لها بوضوح سبيل تحقيق النصر فيه، وأن نُعدّ له بأهم عدة وهي العدة الإيمانية، وبإبعاد مجتمعاتنا عن ما لا يرضاه الله ويؤخر النصر، وبمحاربة المنكرات وإيقافها؛ بل حتى لو فرضنا حصول نصر شامل وعودة تمكين بدون تصحيح الأمة أوضاعها وعودتها إلى التطبيق الحق لشرع الله وأوامر الدين فهل يرضي الله مثل هذا الواقع؟! وهل مثل هذا الواقع يتحقق فيه الهدف الأعلى والأهم للجهاد وهو حفظ الدين وإقامته؟

ونعود لنؤكد أن هذا التوجيه ليس تخذيلاً عن الدعوة للجهاد التي تحتاجها الأمة أشد الاحتياج؛ بل هو دعم لها، ودعوة لانطلاقة أكبر في الأمة للجهاد ودعم لتحقيق النصر الشامل فيه بإذن الله؛ "فالعودة مَوقد شعلة الجهاد وسِرُّ انتصاره"، وبلا شكٍ فإن من أهم ما أخّر انطلاقة وانبعاث الجهاد في أمتنا هو الذنوب والأوضاع التي لا ترضي الله، فأخرت الخير للأمة في كثير من الأمور.

وجوانب التقصير في أمتنا في عصرنا الحاضر لا زالت عديدة وفي جوانب مختلفة، وتشمل انحرافات سلوكية وفكرية وعقدية وتعبدية، وهذه المعاصي هي التي أدت إلى الذل والهوان والخذلان والأوضاع الخاضعة الخانعة وسيطرة الأعداء وغير ذلك من المظاهر التي نعيشها في واقعنا الحاضر، ومن أكثر المنكرات انتشاراً -والتي يظهر فيها بوضوح عدم تطبيق أوامر الشرع وانتهاك حدوده، ويظهر فيها الإصرار المستمر والمجاهرة العظيمة لرب العالمين بما لا يرضاه سبحانه- هو منكرات وسائل الإعلام والقنوات التي تجاهر بالذنوب والمحرمات؛ بل بالطامات مما لا يجيزه الدين ليلاً ونهاراً بلا خجل ولا خوف من العظيم سبحانه

الذي يغار أن تنتهك أوامره وحدوده، ويساهم في منكراتها بالاطلاع عليها ومتابعتها مئات الملايين من أمة الإسلام، هذا عدا الأثر الذي تنشره في إفساد شباب المسلمين وتحبيب المجون والعلاقات المحرمة لهم، فضلاً عن إشغالهم بسفاسف الأمور عن حياة الجادة والجد والاجتهاد.

ولا شك في وجود ظلم وجور وأكل لحقوق الناس وتقصير لأداء الأمانات والأعمال في مجتمعاتنا، وهذه من جوانب التقصير الهامة في أمتنا، ولكن رُكِّزَ على منكرات الإعلام لانتشارها الأكبر وللغفلة التي تحصل بشكل أكبر في جانبها، حتى أنه مع التضليل والتمييع لأوامر الدين الذي تعيشه الأمة في هذا الجانب أصبح كثير من المسلمين لا يشعرون بحرمة رؤية ومتابعة الكثير من الحرام الذي يعرض في هذه الوسائل.

وحتى لا يقال أين الحديث عن التأخر التقني والعسكري للأمة؟! نقول إن هذا التأخر هو أحد جوانب الذنوب والتقصير بلا شك، وأيضًا لنتذكر أن أمتنا التي هي أمة الرسالة والحق اقتضت فيها سنة اللَّه الحكيم أنه لا نصر ولا عز لها إن عصت اللَّه، حتى لو كانت من أكثر الدول تقدمًا وقوةً من النواحي المادية.

ومن التاريخ تستلهم العبر؛ فقد كان سيدنا عمر رضي اللَّه عنه دائمًا ما يقول لجيش المسلمين: (إني أخاف عليكم من الذنوب أخوف من جيش الفرس ومن جيش الروم)، وصلاح الدين الذي حرر القدس وأعاد عزة المسلمين في ذلك الوقت انتصر بعد أن صلح وأصلح؛ بل صلاح الدين نفسه كان أحد ثمار المنهج الإصلاحي الذي سبقه ونتج عنه قادة عظام مثل نور الدين زنكي وصلاح الدين، ودولة المرابطين -التي منها القائد العظيم المجاهد الفذ بطل معركة الزلاقة يوسف بن تاشفين- كانت دولة صلاح وأَخْذٍ بأسباب التمكين فعزت بها الأمة وكان من آثارها حفظ ملك المسلمين لقرون أخرى عديدة للأندلس بعد أن كادت أن تسقط قبل معركة الزلاقة.

جانب آخر نحتاج أن نتبصَّرُهُ وهو أن انتبهانا لعيوبنا وتركيز الحديث على إصلاحها وتبيين خطر من يوجهنا للمعاصي ويحببها لنا أهم من التركيز والحديث عن الأعداء وكيدهم وشرهم ومكرهم، وكلا الأمرين مهم بلا شك، وهذا يتبين في قول عمر ابن الخطاب رضي اللَّه عنه لقادته: (إن تقوى اللَّه أفضل العدّة على العدو، وأقوى المكيدة في الحرب وآمرك ومن معك بأن تكونوا أشد احتراسًا من المعاصي منكم من عدوكم)، فعلينا دائما أن نلوم تقصيرنا الذي أدى لذلنا وتمكين الأعداء قبل أن نلوم الأعداء، وحتى لا نكون وكأننا نهرب أو نقلل من مسؤوليتنا -وبالذات من ضيعوا المسلمين- عن الواقع المؤلم الذي تعيشه أمتنا.

ونحن نرى ونشهد اليوم فئة ممن يدعون الإسلام وتمثيله خاصة في جانب السياسة وهم بعيدون كل البعد عن تعاليم الإسلام ومنهجه وضوابطه، غرقوا في ملذات الدنيا وأموالها ومناصبها وتركوا الدين وتعاليمه ونسوا أهليهم وتملصوا من واجباتهم وأداروا ظهورهم لمعاناة الفقراء والمحتاجين، فلا ريب والحال كذلك أن يتأخر النصر والاستخلاف لعباد اللَّه الصالحين.

قال تعالى: **((وعد اللَّه الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنًا يعبدونني لا يشركون بي شيئًا ومن كفر بعد ذلك فأؤلئك هم الفاسقون))**

أيها الغرب.. راجعوا سياساتكم تجاه دول الإسلام وشعوبه

"تذكير في أضواء ما حدث في صحيفة "شارلي إيبدو" الفرنسية وتداعياتها"

د.ناصر محمد الفهداوي



لقد أعطى اللّه قدرات عظيمة للإنسان تجعله يتحمّل مايعرض له من مآسي ونكبات ومصائب، ووهبه قدرات على تخيّل أشياء يصعب أو يندر وقوعها ووهبه معها القدرات العقلية والجسمانية على تحمّلها واجتياز شدائدها.. ومع هذه الهبات الربّانية العظيمة التي وهبها اللّه لخلقه فإن الأزمنة قد عرضت للخلق أحداثًا ونوازل لم تأت له على بال ولم تطرق له على خيال وقد فاقت كل خيالات البشر من تصوّرات وقوعها إلى جسامة القدرات التي يمكن يطيقها بشر؟!

وسياسات الغرب التي ارتكبتها ماكنة الإرهاب الغربية من أمريكا وأحلافها الدولية جلبت الويلات على دول العالم العربي والإسلامي وكذلك على دولهم التي شاركت في أحلافهم الشيطانية، ولقد جلبت التحالفات الغربية ضد المسلمين ودولهم ما لمْ يخطر على بال بشر أو يأتي له في فكره.. ولكن ما ارتكبه الاحتلال ومرتزقته ضد العراق وشعبه لا يمكن أن يتصوره عقل مهما أوتي من قدرات عقلية وتصورية.. وأن الذي يجري على الشعب العراقي وشعوب أخرى محتلة لا يمكن أن يطيقه بشر ولا يمكن حتى أن يسعه خياله وتصوّره.

ومشاهد الدمار التي تجري في العراق وسورية وفلسطين وأفغانستان.. هي الأبرز من كل صور الدمار التي ترتكب على وجه الأرض، وهي من نتاج الديمقراطية التي توعّدت أمريكا شعوب الإسلام بفرضها عليها.. والتي أوصلت الشعب اليوم إلى حقائق من جملتها أن العالم الغربي لا يريد التغيير الحقيقي الذي يجعل البشرية تعيش بأمن وسلام؛ وإنما يريد حكومات قاتلة يسلّطها على رقاب الشعوب المسلمة.. وأظهرت جميع الأحداث الجارية في العراق منذ أن حلَّ الطغيان الأمريكي في العراق بأن أمريكا لا تريد إلّا الحكومات التي تظهر بصورة العصابات القاتلة والسفّاكة للدماء والمزهقة للأرواح والمدمّرة للبلدان والشعوب والتي تعمل على إشاعة القتل ونشر الدمار في ربوع كل بلد تحل فيه وتتسلّط عليه.. وأن كل عصابة حاكمة في العراق إذالم تبطش بالشعب وتنهب ثرواته وتهدر كلَّ ما فيه من قدرات وثروات وطاقات وأموال فإنها لن تنال رضا الأحلاف الدولية الغربية وقبول أمريكا وإيران... فكان كلّ مايجري في بلدان العالم الإسلامي فإن له إسقاطاته على دول الغرب التي تنتهج سياسيات العنجهية والبطش والإبادات الوحشية في دول الأمة الإسلامية.

تقود أمريكا حلفًا دوليًا مثّل أبشع دكتاتوريات التاريخ.. وعملت أمريكا وأحلافها الدولية على إشاعة ونشر النهج التدمير والمشاريع الهدّامة في بلاد المسلمين وسلّطت على الدول التي تحتلّها حكومات مستأجرة للقتل والإرهاب والتدمير والإبادات الوحشية.. نتج بمقابلها ثقافة مواجهة متشددة تحاول أن تدفع عن نفسها وأهليها المآسي والنكبات والفضائع التي تتعرض لها من آلة الحلف الأمريكي الاحتلالي

ومرتزقته المســـتأجرين للقتل النهب وســـرقة الثروات وهدرها.. وما يحدث اليوم في الساحة الخلفية لدول الغرب من ردّات أفعال عنـيفة ما كان لـيحدث لولا التآمر الصـهيوصليبي على فلســطين والتدمير الذي شنته الأحلاف الصــهيو- أمريكية على أفغانســتان والإبادات التي ترتكبها مشاريع القتل والإبادات والمقابر الجماعية والتدمير الهلوكوستي الإرهابي

وشعوبها وتتجاهل وجودها وتتنكّر لكل حقوقها وتعمل على محوها من الوجود. معركة القيم هي من أشد المعارك ضراوة وصليانًا على الإنســانية، والخاسر الوحيد فـــيها هو الذي يحاول أن يحارب قيَم الشـــريعة ويحارب مقدّساتها وينال من قدسيّة رموزها، وعندما يأتي الخصم إلى ساحة مســـــتغفلين ويحاربهم في ميدانهم يبغـــــي محاربة قيمهم

(الصــــــفيو – أمريكي) على العراق واحتلاله.. فالهجمات التـــي تتعرّض لها دول الغرب الصليبي في أراضيّها اليوم هو جني للثمرات مما زرعته في دول الإســلام الآمنة وشعوبها الفقيرة.. وســتتعرض دول الغرب إلى ما هو أشد من انعكاســات مشــــــاريعها التدميرية في عالمنا الإسلامي.. وستشــرب الصــاب والعلقم وتتجــرع المــر الــزعاف من الكأس الذي تسقيه لشعوب الإسلام.

فضـــائع الغرب وإرهابه وجرائم إباداته الوحشية ومشاريعه التدميريّة هي التي أدت بجرّ المشهد السـياسي في العالم إلى مثل هذه المرحلة وستجــرّه كذلك إلى ما هو أشد وأنكي،، وأوّل من سيصـــــطلي بنيران ولهب وجحيم هذا المشـــهد هي دول الغرب ذاتها التي تتصــرّف بعنجهية وبطش واستئصـــــال للأمة الإسلامية

وشريعتهم وهوّيتهم فإنه سيعمل على إيقاظهم وتنبيهم إلى نفاســـة مابين أيديهم وهو يســتهدفه ليزيله ويزيلهم من الوجود.. فالنتيجة في هذه المعركة محســــــومة للطرف الذي سيتنبه إلى المثابة التي فقدها منذ قرون ويتنبّه إلى عظمتها.. وســيوقظ الغرب بإجرامهم وإرهابهم ماردًا ســــــينتفض من أجل عقيدته وشريعته وكرامته وهيبته.فلا يمكن الفصل – مطلقًا – بين ما يجري من مشــاريع إبادة ومقابر جماعية وحشــية يشــــــنها العالم الغربي على الأمة الإسلامية، وبين ما يحدث من بوادر انهيار أمن الدول الغربية وبأيدي أجيال نشــأوا وترعرعوا في ظل الدول الغربية ونظامها الاســتبدادي ضــد دول الإســلام.. وهذا ينســـــحب – لا محالة – على ماكنات ومؤسســات التضــليل الإرهابي من كل

المؤسســات الإعلامية ومنابر الكلمة التي تعمل علـــى قلب الحقائق وتـــزييفها والوقوف مع الجلّاد ضد الضــحية، وإغراء الشـــعوب الغربية ضد العالم الإسلامي والتي تعمل على شيطنة المسلمين.. وما حدث في الهجوم على صــحيفة "شــارلي إبيدو" الفرنســـية، ومن هجمات أخرى للقتل والانتقام في دول غربية أخرى؛ هو من بداية بوادر تنذر بردود مفزعة للغرب ومــزلــزلة لكيانه ولوجوده.. فكانت هذه الأحداث التي يعلن منفذوها بأن انتقامًا لما ترتكبه دول الغــرب من قتل وتدميــر ضد المســـــلمين إنما هي تلك النزعات النبضـــات التي تتصـــاعد بحراكها واضطرامها في نفوس وقلوب مشـــاعر المسلمين.

فالدين الإسلامي ليس ساحته مباحة لكل من هب ودبّ لكي يشــوّه قيمه العظيمة وشريعته السمحاء وعقيدته الصافية.. ومن عمل على التعامل مع الخصـــــوم بطريقة اســـــتفزازية وإرهابية يحتل أراضـــي دول وينهب ثرواتها ويهدر كل طاقاتها ومواردها ويمحو هويتها ويــريد إزالتها من الوجود ويهضـــم كل حقوقها ويسلبها حقها في الوجود ويسلّط عليها أرذل المجرمين ويجعلهم حكومات عليها عليه أن يتحمّل تبعات مشاريعه ويحصد ما زرع ويجني ثمرات أفعاله.. ومن يتكلّم ليل نهار ويخاطب الشــعوب ويشــيطن الإسلام والمســـــلمين ويدين ما يزعمه تطرّفها في خطاب إعلامي ممجوج ومقزز عليه أن يدين التطرّف والإرهاب الغربــي وجرائم إبادته للشعوب بوحشــية فاقت جميع التصــوّرات فلا تطيقها عقول ولا يمكن أن تأتي على خاطر البشــــــرية.. وكذلك من ينتهك قوانين الأخلاق عليه

أن يتحمّل نتيجة عمله.. كما ان الإسلام لا يتحمّل الكثير من الأحداث التي تجري اليوم وكذلك فإن المسلمين لا يتحمّلون مسؤولية أحداث تقف خلفها مشاريع مخابراتية وأيادي خبيثة همّها الأوحد تشويه الإسلام والنيل من المسلمين.. كما أن المسلمين يتشرّفون بتسابقهم في بذل أرواحهم ودمائهم إذا ما دهمهم عدوٌ كافر يحتل أراضيّ بلدانهم وينتهك حرمات دينهم ولا يترددون من بذل النفوس رخيصة إذا انتهك منتهك حرمات دينهم ولا يتبرأون منه.

لقد عملت المؤسسات والماكنات الإعلامية الغربية والأخرى المستأجرة في أرض الإسلام على التصنيف الانتقائي في وسم المسلمين بالإرهاب ووصف عالمهم الغربي بالتعامل الحضاري والتمدّن.. ولذلك فإن على العالم الغربي أن يعلم بأن التصنيف الانتقائي المجحف لم ينهي المآسي في العالم.. ومن أبرز الأدلّة على التصنيف الانتقائي والاجحاف الغربي ومؤسساته الإعلامية هو أنه يركّز على العالم الإسلامي ويعمل على شيطنته وإظهاره بمظهرية الإجرام والقتل والإرهاب ولا ينظر إلى جرائم الأنظمة الإجرامية التي نصّبها في العراق وأفغانستان وسورية وحملات الإعدام الممنهجة والدكتاتورية الإيرانية وغيرها من جرائم الإبادات التي ترتكبها التي فوّضها الغرب وأطلق أيديها لتعيث بدماء الأبرياء وتزهق أرواحهم.

هناك انتقائية مجحفة وإرهابية في التعامل الأممي مع قضايا المسلمين ومآسيهم ونكباتهم، وهو يغض الطرف ويتستر على كل ما ترتكبه عصابات أمريكا وأحلافها الاحتلالية والمافيات التي تستأجرها للقتل وتسلّطها حكومات لقيطة ودخيلة على دول العالم الإسلامي.. ويدعم كل هذا تغطية إعلامية انتقائية لم تنصف الضحية في يوم من الأيام.. وكانت النتيجة هو ذلك السعار الحربي والقتل والإبادات الوحشية والهجمات الممنهجة تحت ستار ودعم الهيئات الأممية وعباءتها.. ونتج بالتالي أن أبناء تلك الدول التي تنخرط في أحلاف أمريكا الإجرامية الاحتلالية أن خرج أبناؤهم من الذين ينتمون إلى هوية العالم الذي يصطلي بسعير أنظمة دولهم الغربية ومن أبناء دول الغرب الذين ولدوا في أرض أنظمة الدول الغربية ونشأوا فيها.. فإذا بهم ينتفضون ضد إجرام أنظمة العالم الغربي وجبروته وطغيانه، وخرجوا وهم يلعنون تلك الأنظمة ويرفضون كل إجرامها وجحودها ويلعنون كل تصرفات الأنظمة الغربية، وهكذا هي النتائج في معارك القيم والهجمات المشوّهة ضد الإسلام ونبيّ الإسلام، فمن خرج ليرد على إجرام أنظمة الغرب من وُلد في دول الغرب.. فعلى العالم الغربي أن يتحمّل مسؤولية إرهابه الذي نشره المجتمعات البشرية كلها.

تجارة العالم الغربي من جراء تشويهه للإسلام وهجماته وإباداته ضد شعوبه لن تعود بأرباح مغرية ولا كثيرة، ومن نفخ في النار وأوكتها بيديه عليه أن يتحمّل صليانها وسعيرها.. ولقد اثبتت المشاريع الغربية الهدّامة ضد دول الإسلام والحملات الممنهجة التي تشنّها ماكنة الإعلام الغربي بأن الغرب لم يتحرر من الداخل ومازالت هوجس العبودية تتملّك كل كياناته ومكوّناته وأنظمته.. وقد أثبتت الأنظمة الغربية بانها ما تزال تتعامل بعقلية الحرب الصليبية وبرهنت على أنها مازالت لا تحمل درجات الانضباط والنضوج.. والعالم الغربي مايزال يشعر بالاطمئنان لكل حملاته الإجرامية الإرهابية وهو يزعم انه يحارب الإرهاب،، كما أن ماكنته الإعلامية تعمل على تزييف الحقائق وتضليل الرأي والتستّر على إجرام وإرهاب أنظمة الغرب وأحلافه الدولية.. والغرب يشعر بالزهو والانتعاش عندما يشن كل حملاته الصليبية ضد المسلمين وإعلامه الأعور المجحف يصرّ على إهانة المسلمين والنيل من قدسيّة رموزهم الدينية ويشعر وكأن له الحق بإهانة المسلمين وأن المسلمين لا قيمة ولا كرامة ولا وجود أمام الوجود الغربي.

العالم الغربي وأنظمته هم أساس كل المشاكل والحروب التي يشهدها عالمنا اليوم وهم الذين يصرّون على جرّ أرجل الجميع إلى ميادين حروبهم وصراعاتهم

ونهجهم العدواني الانتقامي، ومازالت مشاهد عنصريتهم واحتلالاتهم للدول مستمرة ومتواصلة. والاعلام الغربي يشعر بأن من أعظم أدواره هو التعتيم على كل يرتكبه الغرب من جرائم إبادة جماعية ضد دول الإسلام وشعوبها.. وما يجري على ساحاتهم وأراضيهم هو نتيجة النهج الإجرامي الذي تنتهجه حكوماتهم ضد المستضعفين في الأرض.

ولقد كان المسلمون يعيشون مرحلة أن غيرهم من الحكومات الإسلامية والمنظمات صاحبة القرار والهيئات الأممية المسؤولة ربما تنتبه من غفلاتها واستغفالها لهم فتدافع عن حقوقهم وتدافع عن مقدّساتهم التي تتعرّض للانتهاكات والانتقاص ليل نهار، والمؤسسات الدولية هي التي كانت تزعم ذلك... ولكن الكثير من الشعوب المسلمة بدأت تغادر هذه الأفكار ولا تطمئن لها.. والكثير من المسلمين وصلوا إلى مرحلة وتصوّر أن المنظمات الدولية ليست من أدوات الحل وإنما هي من أسس الشر، وهي التي تتستّر عن كل ما يجري من ويلات ونكبات ومصائب للمسلمين على أراضي دولهم، والشر يعبر آلاف الأميال بحماية وشرعة دولية كي يدمّر دولًا ويبيد شعوبها.. فبات أكثر المسلمين اليوم يؤمنون إيمانًا جازمًا بأن المنظمات الغربية الدولية لا ترى لهم حقًا في الوجود على الأرض وتريد أن تستأصل وجودهم وهويتهم وانتمائهم الإسلامي العقدي والشرعي وتريد أن تمحو أثر كل ماهو إسلامي؛ ولذلك وصلوا إلى نتيجة أن حماية الحقوق واستحصالها وحيازتها إنما يقوم على تجاهل العالم الغربي ومؤسساته ومنظماته وعدم الاعتماد على وعوده الزائفة ومقرراته التي لا تساوي الحبر الذي كتبت به ولا الورق الذي كتبت عليه.. فأخذوا يعتمدون على قدراتهم وتضحياتهم في استحصال الحقوق وصيانة الكرامة وإعزاز النفس وصيانة العرض والدفاع عن المقدسات.

العالم الغربي اليوم.. ورث تراكم جاهليات فكرية تاريخية متوحشة وجمع كل جاهليات التاريخ عبر تاريخه الإجرامي المظلم، وهو يرسل جيوشه ومافياته وعتاة مجرميه وكل متسكّعي شوارعه وأرباب الجرائم المنظمة من شوارعه إلى العالم الإسلامي ليعيثوا في الرقاب والدماء والأرواح القتل والإبادة والتدمير.

العالم الغربي كله بكل أنظمته وشعوبه ومؤسساته ومراكز دراساته وراسمي سياساته الاستراتيجية يجب عليه أن يراجع حساباته وسياساته التي ينتهجها ضد دول الإسلام وشعوبه المؤسسة لفكر السلام والناشرة له في ربوع الأرض، وعليه اليوم وهو يشرب الكأس التي سقاها للمسلمين أن يعود إلى رشده ويراجع كل حساباته في تعامله من المسلمين.. وإلّا فإن المشهد الدموي سيجري بين ثنايا غرفهم وفي قصور حكوماتهم ومدنيّتها الزائفة.. كما أن المؤسسات الإعلامية الداعمة للمشاريع الغربية وإرهابها ضد شعوب الأرض أن تعيد مراجعة حساباتها وهي تتستّر عن كل إرهاب الغرب وأنظمته وعصاباته وإرهاب حكومات اللقطاء التي تسلّطها على رقاب المسلمين، وتتراجع عن نهجها وهي تنشر وتضخم وتبالغ بكل ما يسيء للإسلام، في الوقت الذي لم تأت ولو بكلمة واحدة على إرهاب الغرب والأنظمة التي سلطتها على الشعوب بمسرحيات الانتخابات الهزيلة والممجوجة.

على الغرب أن يعلم بأن الإسلام ليس سلعة رخيصة مباحة يعمل على تنفيذ إجرامه وإهانته لها كما يحلو له.. وعلى المؤسسات الإعلامية الغربية أن تعلم بأن الإسلام ليس سلعة يتاجر بانتهاك حرماته كل مريض وعاهر ومجنون ومعتوه ومن يحمل عقد كل دكتاتوريات التاريخ؛ وإنما هو من أعظم القيم التي أكرم اللّه بها البشرية.. ولقد كان منطق العقل يقول لكم أيها الغرب كفّوا ألسنتكم ومشاريعكم وتدميركم وإرهابكم وإجرامكم وانتهاكاتكم ضده وضد شعوبه.. وإلا سيأتي زمان لن يتمكّن فيه أحد من أن يرد عنكم غضب الأجيال القادمة ولن يتمكّن من أن يحجزها أحد.





من أين أبدأ

مَن أينَ أبدأ والحديثُ غــــرامُ ؟ فالشعرُ يقصرُ والكلامُ كلامُ
من أينَ أبدأ في مديح محمدٍ ؟ لا الشعرُ ينصفهُ ولا الأقلامُ
هو صاحبُ الخلقِ الرفيع على المدى هو قائدٌ للمسلمينَ همامُ
هو سيدُ الأخلاقِ دون منافسٍ هو ملهمٌ هو قائدٌ مقدامُ
ماذا نقولُ عن الحبيبِ المصطفى فمحمدٌ للعالمينَ إمامُ
ماذا نقول عن الحبيــبِ المجتبي في وصفهِ تتكسرُ الأقلامُ
رسموك في بعضِ الصحائفِ مجرما في رسمهم يتجسدُ الإجرامُ
لا عشنا إن لم ننتصر يوماً فلا سلمتْ رسومُهُمُ ولا الرسامُ
وصفوك بالإرهابِ دونَ تعقلٍ والوصفُ دونَ تعقلٍ إقحــــامُ
لو يعرفُونَ محمدا وخصالهُ هتفوا له ولأسلمَ الإعلامُ
في سدرةِ الملكوتِ راحَ محلقًا تبًا لهم ولأنفهم إرغامُ
فالدانمركُ تجبرت في غيبها لم تعتذر والمسلمونَ نيامُ
يا حسرةَ السيفِ الذي لم ينعتق من غمدهِ والمكروماتُ تضامُ
أيسبُ أسوتنا الحبيبُ فما الذي يبقى إذا لم تغضبِ الأقوامُ
لا عشنا إن لم ننتصر لمحمدٍ يوما لأن المسلمينَ كرامُ
سمعت جموعُ المسلمينَ كلامهم ثم استفاقت نجدُنا والشامُ
يـــا أمةَ المليارِ لا تتخوفي لا بدَّ أن تتقلبَ الأيامُ
لا بد للشعبِ المغيبِ أن يفق يوما ويحدثُ في الربوع وئامُ
لا بد لليثِ المكممِ أن يرى يوما وهل للظالمينَ دوامُ
يا خالدَ اليرموكِ أينَ سيوفنا أوما لنا في المشرقينِ حسامُ
كانت تموجُ الأرضُ تحت خيولنا كانت لنا في المغربينِ خيامُ
يا حسرةَ الأيامِ كيفَ تبدلت وهماً وضاعَ من الأباةِ زمامُ
يا سيدَ الثقلينِ يا نورَ الهدى ماذا أقولُ تخونُني الأقلامُ
نُ ترتلُ للحبيبِ فضائلاً والفتحُ والأحزابُ والأنعامُ
اللَّه أثنى عليكَ في آياتهِ والمدحُ في آياتهِ إفحامُ
ستظلُ نبراسا لكلِ موحدٍ والصمتُ عن شتمِ السفيهِ كلامُ
صلى عليك اللَّه يانورَ الهدى ما دارت الأفلاكُ والأجرامُ
صلى عليك اللَّه ياخيرَ الورى ما مرت الساعاتُ والأيامُ

استراحة مجاهد

-انفرد الحجّاج يومًا عن عسكره، فلقي أعرابيًّا، فقال له: كيف الحجّاج؟
قال: ظالمٌ غاشم. قال: فهلّا شكوتموه إلى عبد الملك.
قال: هو أظلم وأغشم. فأحاط به العسكر، قال: أركبوا البدوي. فلما ركب سأل عنه، فقيل له: هذا الحجّاج. فركض خلفه وقال: يا حجّاج.

استجداء لا استفتاء

دخل أعرابي على المأمون وقال له : يا أمير المؤمنين , أنا رجل من الاعراب.
.قال : ولا عجب في ذلك .
فقال الاعرابي : أني أريد الحج .قال المأمون : الطريق واسعة .قال: ليس معي نفقة .قال المأمون: سقطت عنك الحج .قال الاعرابي : أيها الامير جئتك مستجديا لا مستفتيا .فضحك المأمون وأمر له بصلة

معاني الالقاب

ما تقول في ذبح أبي الفضائل؟

-الجواب: يجوز عند المناهل.

-أبو الفضائل: كنية الجمل.

سياحة المجاهدين في ميدان الشتاء

أ.نجاح عبد المؤمن

يحكي لنا التاريخ كثيرًا من قصص المجاهدين الأوائل الذين كانت لهم مواقف لها أثر ومعالم لم تزل شاخصة ومشاهد في كل حين حاضرة؛ تمدنا بالجزيل من العزم والوفير من الهمم والغزير من البأس، لما تضمنته من معانٍ جديرة بالتطبيق في أيامنا هذه التي يتنافس فيها برد الشتاء القارس ولظى الميدان الملتهب، مع الفارق الواضح بين الأول الذي يطال الجميع، والآخر الذي لا يعرف حقيقته إلا صفوة من الناس ركبوا خيل الجهاد، وشرذمة ما انفكت ألسنته تلسعهم.

خاض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم؛ غزوة الخندق في أيام طوّقتهم فيها مصاعب متعددة الأوجه متنوعة الألوان، ومن يقرأ تفاصيلها بروية يجزم أنها لو ألمّت بدول وحكومات في زماننا هذه؛ لانهارت من فورها، ولتخلخل كيان أنظمتها، فما بين حصار الأحزاب الذي جاؤوا من كل حدب وصوب مجتمعين لأول مرة على غاية واحدة وهي القضاء على الإسلام، وبين خيانة عظمى ليهود بني قريظة الذين كانوا بمثابة خنجر مسموم طعن الأمة في ظهرها في وقت هي بأشد الحاجة للوقاية من أية ثغرة أو منفذ يمكن أن تؤتى من قبله، وبين الخطر الأعظم المتمثل بالمنافقين الذين مارسوا أقذر نوعين من الخيانة، أولهما بالقعود والانسحاب وتقليل سواد المجاهدين، والأخرى بالإشاعات المغرضة التي من شأنها تحطيم معنويات الجيش وصناعة مساحات للهزيمة النفسية في قلوب الجند وأهليهم وبقية طبقات المجتمع الإسلامي في المدينة؛ يجري ذلك كلّه في أوقات شاتية يكاد البرد فيها أن يجمد الدماء في العروق، ويحبس الأنفاس في الصدور، ومن عادة البرد حين يشتد أنه يدعو النفوس لأن تطلب النوم والسكون والانزواء تحت الدثار والبحث عن مصدر للدفء وصيانة أعضاء الجسم مما قد يعتريها من أمراض وأسقام، فيكف به وقد تصدى لمن خرج مجاهدًا في سبيل الله وليس لديه من مأوى سوى الأرض الجرداء والسماء المكشوفة؟! وفوق ذلك كله، داهمته تحديات صعبة الوقع وشديدة التأثير على كافة المستويات.. مشهد عبّر عنه القرآن الكريم بصورة واضحة تجعل السامع يعيش الأجواء كأنه عاصرها: {إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا} [الأحزاب ١٠ ــ ١١]، برد وحصار وتعب ونصب، من المنظور المادي انهيار كامل لا أمل معه، ولكن روح الجهاد لها رأي آخر، لا يعرفه إلا من تبنّاه ولا يشعر بأثره إلا من مارسه.

ولنا أن نقترب من حقيقة هذا الشعور أكثر وأكثر حين نتأمل قصة حذيفة بن اليمان رضي الله عنه في هذه الغزوة المؤطرة بكل عصيب من الظروف وكل عسير من الأحوال، قال رجل في مجلس حذيفة ذات يوم: لو أدركت رسول الله قاتلت معه وأبليت، فقال حذيفة: أنت كنت تفعل ذلك؟ لقد رأيتنا مع رسول الله ليلة الأحزاب، وأخذتنا ريح شديدة وقُر، فقال رسول الله : «ألا رجل يأتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة؟» فسكتنا فلم يجبه منا أحد، ثم قال: «ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة؟» فسكتنا فلم يجبه منا أحد، ثم قال: «ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة؟»، فسكتنا فلم يجبه منا أحد، فقال: «قم يا حذيفة، فأتنا بخبر القوم»، فلم أجد بُدًا إذ دعاني باسمي أن أقوم، قال: «اذهب فأتني بخبر القوم، ولا تذعَرْهُم عَليَّ»، فلما وليت من عنده جعلت كأنما أمشي في حمام حتى أتيتهم، فرأيت أبا سفيان يصلي ظهره بالنار، فوضعت سهمًا في كبد القوس

فأردت أن أرميه، فذكرت قول رسول اللَّه : «ولا تذعَرْهُم عَليَّ»، ولو رميته لأصبته؛ فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمام، فلما أتيته فأخبرته بخبر القوم، وفرغت قُرِرْت ــ أي: شعر بالبرد ــ فألبسني رسول اللَّه من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها، فلم أزل نائمًا حتى أصبحت، فلما أصبحت قال: «قم يا نومان».

تتجلى في قصّة حذيفة رضي اللَّه عنه معانٍ كثيرة، ولكننا سنقف عند اثنتين منها فقط نظرًا لما يقضتيه المقام فضلًا عن كونهما كافيتين وافيتين؛ أولاهما: أن العزيمة حينما تدفعنا إلى تنفيذ الواجبات؛ تنهار أمامها كل العوائق، فالنبي اختار حذيفة لمهمة خطيرة رفض كل الصحابة القيام بها حينما طلب منهم بصيغة العموم دون تحديد، ومرد رفضهم يعود لكثير من الأسباب وجميعها منطقية في ظل الظرف الذي يحيط بهم، فبين نائم لم يسمع نداء النبي وآخر يؤدي مهمة أخرى كُلّف بها، وثالث يعرف نفسه أنه قد لا يستطيع تنفيذ المهمة على وجهها الأتم فاجتهد عدم المبادرة لئلا يكون سببًا في عدم تحقيق غاية أرادها رسول اللَّه ؛ يقف حذيفة رضوان اللَّه عليه خاليًا من كل تلك الأسباب ليكون الجندي المنفذ والمناسب لعملية الاستطلاع التي كانت أسهل ما يكون حينما بادر بها، إضافة إلى ما ناله من بركة الجهاد وكرامة المجاهد حينما لم يشعر بشيء من برد الجو، بل وأكثر من ذلك تهيأت له فرصة النكاية بالعدو لولا تحذير مسبق من القيادة بعدم عمل شيء من شأنه أن يزيد الأمور تعقيدًا.

هذا المعنى يشعر بها المجاهدون في الميدان ويفتقر له غيرهم ممن استصعب عليه فهم القضية وإدراك معنى نصرة الدين؛ فصارت عندهم العوائق الاعتيادية جبالًا راسخة، وأمسى الممكن في قاموسهم مستحيلًا صعب التحقيق؛ فانعكس ذلك سلبًا على مراكزهم في الحياة وأدوارهم في قافلة الإسلام ومنظومة دعوته، والعمل على نصرته، وحمايته والدفاع عنه حتى ولو بشطر كلمة وجزء من موقف، بل ويتعدى ذلك إلى مسألة الإنكار المجرد بالقلبّ الذي هو أضعف الإيمان.. وعند هذه النقطة يبرز المعنى الثاني؛ الذي يظهر فيه الفارق العظيم بين أولئك وبين المجاهد الذي خاض غمار الموت وتجاوز محن الإحداث الجسيمة، ولعل اختيار النبي لحذيفة ابن اليمان رضي اللَّه عنه ليكون صاحب سره الذي لا يعمله أحد غيره، وذلك بما أخبره من أحوال المنافقين وأسمائهم وتحركاتهم، وكان أكثر الناس معرفة بالفتن وما يطرأ منها على الأمة لأن النبي علّمه إيّاها فألمّ بها كلّها، حتى إن علي ابن أبي طالب قال في حقه: (إن تسألوه تجدوه بها عالمًا)، ولا ريب أن مثل هذه الأمور التي تعنى برصد العدو الداخلي وإفشال خططه، أو التحديات التي تطال مستقبل الأمة وطرق الوقاية منها؛ تحتاج إلى شخصية تبلغ فيها الحنكة وحسن التدبير بمكان ما لا تتوفر في الجميع، وقد نال حذيفة ذلك بما جاد عليه ميدان الجهاد من تجارب وخبرات، وبما ناله من عزيمة جرّاء تحديه للمصاعب وتجاوزه لها، وكان لذلك مردوده الواضح على أدائه في معارك الفتوحات الكبرى في العقد الثاني بعد الهجرة، ودوره الحاسم في إنهاء معارك قوية لصالح المسلمين في العراق وبلاد فارس.

واليوم في عراقنا الشاتي شديد البرد عظيم الخطب، يكتب المجاهدون صفحات للتاريخ ستكون للأجيال القادمة مصدر إلهام ومنبع عزائم، وليس في ذلك ما يدعو للتعجب أو يثير الاندهاش؛ لأن الكتائب وشقيقاتها ما انفكت تنهل تعاليم الجهاد من ينابيع أصحاب رسول اللَّه لتمنح الأمة رِيّ الحياة وتبعث فيها من جديد بارقة أمل.







أغيثوا
المهجرين في العراق
UNHCR
الكاتب